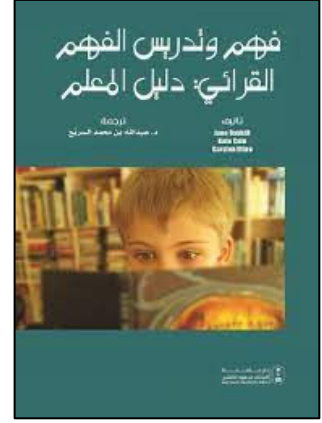


عرض عن كتاب

عرض عن كتاب

عرض

أ. الجوهرة بنت عبد العزيز آل تويم
معيدة ومرشحة دكتوراه
مناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية - جامعة الملك سعود



☒ معلومات الكتاب الأصلي:

- عنوان الكتاب: فهم وتدرّس الفهم القرائي: دليل المعلم.
- اسم الكتاب: Understanding And Teaching Reading Comprehension.
- لغة الكتاب: اللغة الإنجليزية.
- أسماء المؤلفين: Jane Oakhill - Kate Cain - Carsten Albro.
- عدد صفحات الكتاب: (113).
- سنة النشر: (2015).

☒ معلومات الكتاب المترجم:

- اسم الكتاب: فهم وتدرّس الفهم القرائي: دليل المعلم.
- اسم المترجم: د. عبد الله بن محمد السريّع.
- الناشر: دار جامعة الملك سعود للنشر.
- عدد صفحات الكتاب: (229).
- سنة النشر: (2020).

• تقديم المترجم:

يشير المترجم في تقديمه للكتاب إلى أن القارئ يُنجز «فعله القرائي» بعملياته كلها، الرئيسة والفرعية منها، بتنسيق مُنسق لمحصلة واحدة وهي تكوين المعنى من المقروء. وهذا الكتاب «فهم وتدرّيس الفهم القرائي»، أو «فهم الفهم القرائي وتدرّيسه»، يعرض هذه العمليات والمهارات التي يتكون من طريقها الفهم، فهو يغطي نقاشاً حول الموضوع لعشرات السنين، مقدماً معالمة في توصيات عملية. كما هو دليل إرشادي للمعلم، (معلم القراءة ومهاراتها ومعلم المواد الدراسية الأخرى جميعاً)، بل ولكل من يقوم بالعملية التعليمية؛ فهو كتاب يستعرض مفهوم الفهم القرائي، وكيفية تشكّله، والعوامل المؤثرة فيه، والتي هي معرفة عامة يحتاج إليها المعلم ليتبين، على سبيل المثال، صلاحية ما يتباه من إجراءات وأساليب تدريسية ولتقييم فاعليتها.

ولهذا الكتاب مزايا أخرى، تضاف إلى مزية المعرفة التي يقدمها، منها أن من قام على تأليفه، وعلى وجه الخصوص البروفيسور جين أوكهيل، يعدون من خبراء الحقل وعلمائه في موضوع الفهم القرائي؛ فجين ممن اشتغلوا على هذا الموضوع، وتحديدًا الصعوبات المتعلقة بالفهم القرائي، لأكثر من ثلاثة عقود من الزمن. ويجدر التنبيه إلى أن الكتاب يبدو صغيراً في عدد صفحاته، فهو لم يتجاوز مائة وثلاث عشرة صفحة (ولكن بأربعين سطراً على الصفحة الواحدة أحياناً، وأربع عشرة كلمة في السطر الواحد) غير أنه غطى موضوع الفهم القرائي بصورة وافية، مُحيلًا إلى مائة وخمس وتسعين دراسة وكتاباً، ومُضمناً نتائج بحوث كثيرة في إشارات لمعظم القضايا أو النتائج أو في التنبيه لبعض العوامل المؤثرة والمتقاطعة التأثير مع عوامل أخرى على الفهم الذي يناقشه.

ولأن الكتاب بمثابة دليل للمعلمين بعامة، ومعلمي مهارات القراءة والكتابة بخاصة فقد استخدم المؤلفون لغة تناسب المعلمين ومن هم في حقل التعليم، وتحديدًا من هم معنيون بتدرّيس القراءة ومهاراتها، وهي في مجملها لغة مُكثّفة نظرية في العرض والتفسير والتوضيح، وجزلة ودقيقة في اختيار الألفاظ والتعبير عن الأفكار، الأمر الذي يعني مراعاة الكتاب الخلفية المعرفية للفئة المُستهدفة (المعلمين) وأخذها في الحسبان في أثناء عرض نتائج البحوث التي تناولت موضوع الفهم القرائي، وما ترتب على هذا من غياب مصطلحات ومفاهيم إحصائية تُحتملها المنهجية العلمية التي يتبعها الباحثون في دراسة الفهم القرائي.

• التعريف بالكتاب:

يناقش الكتاب موضوع الفهم القرائي، وما المقصود بعملية الفهم، وما العمليات التي يقوم بها المتعلمون

لتشكل هذا الفهم الذي يمثل الهدف النهائي من القراءة، وهو في ذلك يُقدم لمحة عامة بأحدث النتائج في تطوّر الفهم القرائي، ومشكلاته، ويتناول بالتفصيل تطوّر المهارات الأساسية التي تُسهم في الفهم، وخصائص الأطفال الذين يواجهون الصعوبات في ذلك. وهو، أيضًا، يبحث في الطرق التي يمكن من خلالها دعم الفهم وتحسينه.

وما يميز هذا الكتاب تناوله موضوع الفهم القرائي مع الأخذ في الاعتبار وحدات مختلفة من اللغة: فهم الكلمات المفردة والجمل والنصوص، وتحديد ما ينبغي على القارئ فعله حتى ينجحوا في عملية الفهم، وكذلك أخذه في الاعتبار الفهم لأغراض مختلفة، على وجه الخصوص القراءة للمتعة والقراءة للتعلّم، كما يكشف الكتاب الكيفية التي تؤثر فيها الخصائص المتعلقة بالقارئ، مثل اهتماماته ودافعيته إلى عملية الفهم. كذلك ناقش المؤلفون فيه مجموعة المهارات التي تتسق لتكون عملية الفهم القرائي، والتي تتضمن القدرة على قراءة الكلمات، ومعرفة المفردات، والمهارات النحوية، والذاكرة، والمهارات المتعلقة بالمعالجة على مستوى الخطاب، إضافة إلى طرح الكيفية التي تسهم فيها كل مهارة من هذه المهارات في تطوّر هذا الفهم.

إضافة إلى ما سبق، يسلط هذا الكتاب الضوء على إجراءات التدخل الناجحة، ما تم تجريبيها منها وما هو مُمارس على مستوى الفصول المدرسية، كما تم تضمين كل فصل بأفكار عملية لاستخدامها في الفصول المدرسية وملخصات لسرد النقاط الأساس وشرح المصطلحات الفنية.

وبشكل عام، يعد الكتاب مرجعًا رائدًا في مجال تدريس القراءة، لكونه يناقش موضوع الفهم القرائي، الذي تزايد الاهتمام حوله في السنوات الأخيرة، ليس لأهميته في فهم النصوص فحسب، بل للتعلّم، وللنجاح الأكاديمي والوظيفي، وللحياة الاجتماعية، فضلاً عن كونه كُتب - كما أشير سابقًا - بلغة مناسبة للمتدربين والمعلمين الممارسين والباحثين التربويين. ويتكون الكتاب في مجمله من تسعة فصول، يبدأ بالفصل الأول الذي دار الحديث فيه حول العلة من تأليف الكتاب ودراسة الموضوع، وينتهي بالفصل التاسع الذي جمعت فيه الأفكار الواردة في كل الفصول لتشكيل الصورة النهائية، مما يعني أنه يأخذ القارئ خطوة خطوة تتشكل معها الصورة كاملة، وتحقق الغاية من قراءة هذا الكتاب، وعليه يتعين على القارئ حتى يستخلص هذه الصورة المكتملة عن الفهم القرائي، ألا يأخذ كل فصل على حدة، وإنما يتابع ما ورد في كل فصل تدريجيًا في تسلسله الطبيعي.

وقبل عرض الفكرة العامة لكل فصل من فصول الكتاب، تجدر الإشارة إلى جهد المترجم الواضح في إضافة هوامش وأمثلة شارحة وموضحة لبعض السياقات والأفكار في كل فصل، الأمر الذي أعان على فهم الأفكار

واستيعابها بصورة دقيقة.

ناقش المؤلفون في الفصل الأول الذي جاء بعنوان (بما يتعلق الأمر كله) أي لماذا ناقش المؤلفون مفهومًا واضحًا لدى المتخصصين والممارسين التربويين وهو مفهوم القراءة، وبالإجمال عرض هذا الفصل النظرة البسيطة لمفهوم القراءة، ومكوني القراءة الرئيسيين: قراءة الكلمات والفهم، والتمييز بينهما، وإيضاح العلاقة بينهما، كذلك عرض للفروق بين القراء الضعيفين في قراءة الكلمات، والضعيفين في فهم النصوص.

أما الفصل الثاني فتناول المهارات/ العمليات المختلفة التي يتعين على القارئ أن يندمج فيها بعد تعرّف الكلمة من أجل تشكيل نموذج ذهني مُنسق للنص المقروء وفهمه، وتأتي مهارة تنشيط معاني الكلمات أولى هذه المهارات وما تستدعيه هذه المعاني من ارتباطات مناسبة تساعد القارئ على إقامة روابط بين الجمل وعبر النص كوحدة كاملة، كذلك مهارة عمل الاستنتاجات التي تربط بين الأفكار ببعضها في النصوص، إضافة إلى مهارة مراقبة الفهم التي تساعد القارئ على تحديد مدى حاجته إلى عمل استنتاج، أما المهارة الأخيرة التي ناقشها هذا الفصل، فكانت القدرة على استخدام بنية النص لدعم الفهم، وتجدر الإشارة إلى أن ثمة تفاعلًا بين هذه المهارات؛ إذ تسهم معًا في إنتاج كل مندمج في بعضه ومتكامل.

واختص الفصل الثالث بتقييم الفهم وخصائص ضعف الفهم، حيث تناول بالتفصيل أعراض مشكلات الفهم، وكيف يمكن لهذه المشكلات أن تُقيّم، وقد حاول المؤلفون في هذا الفصل إيضاح كيف أنه من الضروري التمييز بين المشكلات المتعلقة بقراءة الكلمات والمشكلات المتعلقة بالفهم القرائي على الرغم من أن بعض القراء قد يكون لديهم كلا النوعين من المشكلات. وفيما يتعلق بتشخيص مشكلات الفهم هناك بدائل/ اختبارات عديدة يمكن للمعلم أو التربوي أن يختار منها، وفق ضوابط معينة تعين على تحديد المشكلة، ومن ذلك الأسئلة المفتوحة، وصيغة الاختيار من متعدد، وأسئلة الصح والخطأ، واختبارات التتمة.

وبالانتقال إلى الفصل الرابع الذي جاء بعنوان (الاستنتاجات: الذهاب إلى ما وراء التفاصيل المذكورة صراحة في النص لفهمه) فقد ناقش المؤلفون أهمية الاستنتاجات والمعارف السابقة لدعم الفهم، وضرورة التمييز بين الأنواع المختلفة من الاستنتاجات التي قد يتوصل إليها القارئ، سواء كانت استنتاجات ضرورية أم مستفيضة، كذلك عرض هذا الفصل عرضًا مفصلاً الكيفية التي تعتمد فيها الاستنتاجات على المعرفة بالمفردات والمعارف السابقة والذاكرة العاملة اللفظية، كما قدم لمحة عامة لأساليب تدريسية موثوقة يمكن من خلالها تنمية مهارة عمل الاستنتاجات.

وفي الفصل الخامس أكد المؤلفون على أن الفهم القرائي الجيد لا غنى له عن المعرفة الجيدة بالمفردات، وأن الفهم القرائي الجيد، مع ذلك، المصدر الأكثر أهمية لمعرفة المفردات، وركز هذا الفصل على أهمية المعرفة العميقة بالمفردات وعمل الاستنتاجات بدلاً من عدد المفردات التي يعرفها الأطفال، كما أشار هذا الفصل إلى تطوّر المعرفة بالمفردات، وأن تعلّم المفردات مهارة غير مقيّدة، بمعنى أنها تتعلم على مدار فترة زمنية طويلة، ومن ثم فإن تأثير معرفة المفردات على الفهم القرائي للقارئ ليس مقصوراً على المراحل المبكرة من تطور القراءة لديه، وختم الفصل باقتراح أساليب تدريسية يمكن أن تُعزّز بشكل متزامن من نمو كل من المعرفة بالمفردات والفهم القرائي.

أما الفصل السادس فاختص بالحديث عن الجمل وروابطها، حيث قدم لمحة عامة عن الروابط التي تصل العبارات والجمل ببعضها، أي روابط التماسك باختلافاتها، مثل الشركة الإحالية والعطف، من خلال شرح أهميتها في مساعدة القارئ على بناء نموذج ذهني متسق في أثناء الفهم القرائي، كذلك تم تسليط الضوء في هذا الفصل على التحديات التي تُسببها التراكيب النحوية وروابط الجمل للقارئ المبتدئ ولمن لديه صعوبات مع الفهم، وفي نهاية الفصل أُقترحت الطرق التي يُمكن من خلالها تقييم الكفاءة في استخدام وفهم هذه الروابط، ودعمها من خلال التدريس.

ولفت المؤلفون الانتباه في الفصل السابع كما يظهر من عنوانه (إيجاد بنية النص واستخدامها أثناء القراءة) إلى أهمية الكيفية التي تُبنى بها النصوص، وإلى الكيفية التي تساعد فيها معرفة البنى النصية بشكل قوي على بناء الفهم، فهي تساعد على إنشاء العلاقات الحاسمة بين المعلومات، ما إذا كانت هذه العلاقات سببية في نص سردي أو في نص معلوماتي، كما أشار هذا الفصل إلى ضرورة تمكين القراء من الإلمام بمجموعة من البنى النصية العامة التي يمكن أن توجد في النصوص القصصية والمعلوماتية معاً، وختم باقتراح الطرق التي يمكن من خلالها تعليم هذه البنى النصية حتى للقراء المبتدئين.

ويؤكد الفصل الثامن من الكتاب أهمية مراقبة الفهم، ومع أن مراقبة الفهم تنمو من سن مبكرة فإن هناك عدة عوامل قد تحدّ من قدرة الأطفال الصغار على مراقبة فهمهم، مما قد يتسبب في مشكلات خاصة يواجهها ضعاف الفهم؛ لذا أكد هذا الفصل أيضاً طرق إصلاح مشكلات الفهم، كما قدم رؤية متعمقة عن الأسباب التي تجعل من مراقبة الأطفال لفهمهم عملية صعبة، ومن ثم اقترح طرقاً تدريسية يُمكن من خلالها تحسين مراقبة الفهم.

وجاء الفصل الأخير تحت عنوان (جمع كل المعلومات مع بعضها) وفيه تم استحضار كثير من الأفكار الواردة في الفصول السابقة من أجل تزويد المعلم بإرشادات عامة تساعد على استخدام ما يعرفه عن عمليات الفهم في إرشاد الأطفال وتوجيههم على نحوٍ تزداد فيه فاعليتهم على فهم النصوص، كذلك تم تزويده بأنشطة خاصة مع بعض الاقتراحات التي يمكن توظيفها في دعم وتحسين مهارات الفهم، والمهم إشارة هذا الفصل إلى ضرورة وأهمية أن يمتلك المعلمون فهمًا صحيحًا للعمليات ذوات الصلة بالفهم، وكيفية عملها معًا في تشكيل بنية ذهنية للنص؛ ليتسنى لهم أن يستجيبوا بمرونة وعن دراية فيكيفوا أساليب تدريسهم وفقًا لحاجة المتعلمين. وختامًا، يعد هذا الكتاب أو هذا الدليل مرجعًا للمعلمين في مجال تدريس الفهم القرائي، وقد تُرجم بلغة سهلة تناسب المعلمين والباحثين، وُضمن أفكارًا عملية ومفصلة وطرقًا مقترحة تعين على تدريس مهارات الفهم القرائي، وتشخيص بعض المشكلات والصعوبات التي قد يعاني منها المتعلمون والتي تؤثر بشكل لا يستهان به في فهمهم، وتعطل تطور القراءة لديهم.
